



## اقرأ في هذا العدد:

- قمة أوروبية ومبشرات تصعد الناتو... ٢٠٠
- الحل الصحيح للأزمة الاقتصادية في سوريا رؤية تحليلية للواقع والبدائل الإسلامي... ٢٠٠
- موجات الغلاء الفاحش وعمم سياسات الحكومة... ٢٠٠
- خلف شعار أفريقيا إلى الأمام يخفي صراع الإحلال الاستعماري!... ٤٠٠
- الموائى اليمنية من فساد المتفدين وصراع العملاء إلى الخلافة الراشدة الثانية على مناهج النبوة... ٤٠٠

f /alraiah1954

@ht\_alrayah

/AlraiahNet

/alraiah.ht

/alraiahnews

info@alraiah.net

العدد: ٦٠٠ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

## الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٣ من ذي الحجة ١٤٤٧هـ الموافق ٢٠ أيار/مايو ٢٠٢٦ م

## العشر من ذي الحجة وحمل الدعوة

أخرج البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام العشر» فقالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء». وفي رواية عند الطبراني في الكبير: «ما من أيام يتقرب إلى الله فيها بمثل أفضل من هذه الأيام العشر». وفي رواية عند الدارمي: «ما من عمل أزكى عند الله عز وجل ولا أعظم أجراً من خير تعمله في عشر الأضحية». وأخرج الطيالسي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: حضرت رسول الله ﷺ وذكر عنده أيام العشر فقال: «ما من أيام أحب إلى الله عز وجل العمل فيه من عشر ذي الحجة».

ففي أيام العشر هذه، يمكن للمسلم أن يقوم بكثير من الأعمال الصالحة ويضاعف الأجر فيها، ومنها: الصيام، والقيام، وقرأة القرآن، والدعاء، وبذل الصدقة، وذكر الله تعالى كثيراً، وحسن الخلق، وصلة الأرحام وتقديم الأضحية، والاستغفار، والتوبة النصوح، والقيام بمصالح الناس، وإعانة أصحاب الحاجات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنه الدعوة إلى إقامة الحكم بما أنزل الله، فإنه من أعظم القربات إذ فيه إقامة الدين كله... فباب الخير في هذه الأيام مفتوح على مصراعيه، ومعلوم أن عمل الخير الذي يتعدى صاحبه إلى غيره هو أفضل عند الله من عمل الخير الذي لا يتعدى صاحبه، وفي كل خير، فكيف بعمل الخير الذي يتعدى خبره إلى الأمة كلها، بل وإلى العالم أجمع؛ العمل لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على مناهج النبوة؛ فإن فيه الخير لكل الخير.

## من يملك البوصلة لا يضل الطريق

إن أفريقيا التي عرفت كيف تصوغ لنفسها نموذجاً خاصاً مزدهراً في زمن الإسلام، قادرة على أن تخرج من موقع الساحة إلى موقع الفاعل، فالتاريخ لا يمنع حلالاً جاهزة، لكنه يقدم بوصلة، ومن يملك البوصلة لا يضل الطريق.

وأفريقيا عامة، وبلاد الإسلام فيها خاصة، تعلم أن البوصلة تتجه نحو نظام مبدئي يحقق العزة والعدالة والحرية لهذه القارة التي عانت وما زالت تعاني، ولن يحقق لها ذلك إلا مبدأ الإسلام، فهو الوحيد الذي يعنى رعاية شؤون الشعوب، ويعيد الحقوق لأصحابها، ويخرج الاستعمار بكل أشكاله وتحت أي مسمى. وهذا الاستعمار الذي استعبد هذه الشعوب وساقها لتكون له عبداً ونهب ثروات بلادها، كان الإسلام على النقيض منه؛ فقد حرر العبيد، وأطلق حريات الشعوب ضمن بوتقة الإسلام بكل رعاياه، وحقق لهم الأدهان العلمي والتجاري والإنساني. فانتعش الاقتصاد بين أيدي أبناء هذه القارة، فليهبوا للتخلص من الحكم المظلم، وإخراج الاستعمار، وإعلاء كلمة الله، واستئناف الحياة الإسلامية. والأمة الإسلامية بشبابها وثورتها لهم عون، فإن قضية الإسلام واحدة، وجميعنا تحت خلافة واحدة، ودولة واحدة، ولغة واحدة.

فاغتصم المسلم مع العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية، ورفض العصبية العرقية والوطنية والإثنية، ولتعد إلى بوتقة الإسلام الجامعة الوحيدة لهذه الأمة.

# قضية الأسرى والمسرى عرض لمرض والعلاج واحد

بقلم: الأستاذ خالد سعيد



والاضطهاد وامتهان الكرامة، بل زاد في إجرامه حتى نصب للأسرى أعواد المشانق عبر سنه قانوناً يقضي بإعدام الأسرى وشرعنة قتلهم، ضارباً عرض الحائط بكل عرف وكل قانون، كل ذلك يحدث دون تحرك مسؤول يرفع الضيم عنهم ويكسر قيدهم ويشفي صدور أجنحتهم.

تاريخياً ما كان لأمة الإسلام على مر العصور أن تتهاون أو تتقاعس عن القيام بواجبها تجاه أسرى المسلمين في يد أعدائها، عملاً والتزاماً بأمر رسول الله ﷺ: «فكفوا القتل وأطعموا الجائع ووفدوا الرقيص». وقد تضارفت أقوال علماء المسلمين وأنتمهم في الذلالة على أهمية تحرير الأسرى وبشاعة خذلانهم. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إذا سبيت امرأة في المشرق وجب على أهل المغرب فك أسرها؛ أي أن على الأمة كلها مشورتها ومغريها التحرك لتحرير أسيرة وقعت بين أيدي أعداء الأمة، فما بالنا بعشرات الأسيرات والآلاف الأسرى في سجون الكيان المجرم؟! بل إن الإمام النووي عد وقوع مسلم في الأسر في حكم العدوان العسكري على بلاد المسلمين، مما يوجب النفي لرد العدوان وفكك الأسرى، يقول رحمه الله: «ولو أسروا مسلماً أو مسلمين فهل هو كدخل دار الإسلام؟ وجهان أحدهما نعم، لأن حرمة أعظم من حرمة الدار».

وقد صرح بذلك سلطان العلماء العز بن عبد السلام رحمه الله إذ يقول: «وانقاذ أسرى المسلمين من أيدي الكفار من أفضل القربات». وعندما يعلق الإمام القرطبي على الآية الخامسة والسبعين من سورة النساء وهي قوله تعالى: «وَمَا لَكُمْ لِمَا كَفَرْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ حُرْمَةٌ...»

..... التتمه على الصفحة ٣

تشكل قضية الأسرى في سجون كيان يهود المجرم أحد أبرز أوجه معاناة أهل فلسطين، الذين يقطن الكيان المجرم في ممارسة كافة أشكال الاضطهاد والتعذيب ضدهم، وهي عملية لا تتوقف منذ احتلال فلسطين وتكاد تكون يومية، ففي كل يوم يتقدم جلوجه القرى والمدن والمخيمات ليمارسوا جرائم هدم البيوت والتخريب والاعتقال للرجال والنساء والأطفال، في محاولة لكسر إرادة أهل فلسطين وضموهم وتصديهم لوجوده الأثم على أرض فلسطين المباركة.

ورغم كل محاولات الانتصار والنصرة للأسرى من جهات متعددة وأشكال شتى مضافية وشعبية، حتى جعل يوم للأسير يحتفى بالأسرى في كل عام لرفع صوتهم، والحديث عن معاناتهم عبر كافة المنابر، الإعلامية والتعليمية والمساجد والشوارع والساحات، وتعدت من أجلمهم الوقفات والمسيرات، والخطب والندوات والمؤتمرات، والبرامج الحوارية والوثائقية وتؤلف القصص والقصائد، وعلى أهمية كل ذلك الأعمال والفعاليات، وليس انتقاماً للجهد المبدول فيها، إلا أنها لم ولن تشكل علاجاً لقضية الأسرى، ولم ولن تتمكن من إنهاء هذا الملف الذي يورق كل بيت من بيوت أهل فلسطين، ويشكل وجعاً لا ينتهي وجرحاً نازعاً في قلوب الكثير من أمهات وآباء ونساء وأطفال فلسطين، حيث يغيب أحباهم وفلذات أكبادهم في السجون لسنوات وسنوات حتى تأخذ بعضهم مع جدران السجن وقضبانه، يجمعون ويتروكون عرايا في البرد القارس، تمهّن كرامتهم، وتسحق إنسانيتهم، وتدمر الأمراض أجسادهم، ويحرمون من العلاج ليموتوا ببطء.

ولم يكشف الكيان المجرم بممارسة التعذيب

## حزب التحرير / ولاية باكستان

### حملة "في الذكرى الـ ١٤ على اختطافه.. أطلقوا سراح نفيذ بوت!"

أطلق حزب التحرير في ولاية باكستان على مواقع التواصل الإلكتروني وبخاصة على موقع إكس (تويتر سابقاً) يوم السبت، ٢٩ من ذي القعدة ١٤٤٧هـ للهجرة الشريفة، الموافق ١٦ أيار/مايو ٢٠٢٦ م، حملة بعنوان: "في الذكرى الـ ١٤ على اختطافه.. أطلقوا سراح نفيذ بوت!" وذلك للضغط على النظام الباكستاني الظالم الذي اختطفته أجهزته السرية قبل ١٤ عاما المهندس نفيذ بوت الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية باكستان على مرأى من أبنائه وجيرانه؛ وذلك لصدده بالحق ومطالبة المسلمين القيام بواجبهم الشرعي بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على مناهج النبوة، وتنصيب خليفة راشد يحكمهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، لتعود الأمة الإسلامية خيرة أمم الأرض للناس كما أراد لها ربها تبارك وتعالى. لقد تجاوز الأمر كل حدود القصة... ارفعوا أصواتكم للمطالبة بالإفراج عن الأخ نفيذ بوت.

إن الخلافة الراشدة على مناهج النبوة يفرضها الواقع وحقيقة يقزمها الشرع، وهي مشروع وأمانة بين أيدي الأمة، فعلى الأمة أن تقوم بدورها وأن تعمل على أن تؤذي هذه الأمانة وتكون قضيتها التي تحيا من أجلها، وتطرد عنها كل المفاهيم المسمومة التي غرسها الغرب الكافر المستعمر فيها وأوهمها أن فيها خلاصها ونجاتها.

## كلمة العدد

### جدوى زيارة ترامب للصين

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

لاقت زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الصين اهتماماً إعلامياً واسعاً واحتلت عناوين إعلامية كبيرة، وقدمت باستعراضات احتفالية لافتة، إلا أن النتائج العملية للزيارة لم تعرف بشكل واضح إلا بعد مدة، ويبدو أنها محدودة جداً مقارنة بالتوقعات التي عُلقت عليها.

أعلن ترامب يوم الجمعة ٢٠٢٦/٠٥/١٥ بعد انتهاء زيارته من العلاقات الشخصية بين القادة لعبت دوراً أساسياً في حل مشكلات كبرى بين الولايات المتحدة والصين، وإبرام صفقات بين الجانبين، وقال بأن لديه: «علاقة جيدة جداً مع شي جين بينغ الصيني»، فهو قد ركز على الجانب الشخصي الدعائي أكثر من الجانب العملي والرسمي. واستدل ترامب على أن التجارة بين الدولتين «كانت قوية جداً» والإشارة إلى أن الصين ستزيد مشترياتها من فول الصويا الأمريكي، وهو ما يؤدي إلى دعم المزارعين الأمريكيين، وأن الرئيس الصيني شي قد التزم بشراء ٢٠٠ طائرة أمريكية من شركة بوينغ، وأن هذه الصفقة قد ترتفع إلى ٧٥٠ طائرة إذا قامت بوينغ وجنرال إلكتريك بعمل جيد، ويقصد إذا استخدمت طائرات بوينغ محركات من شركة جنرال إلكتريك.

لكنّ ترامب ومع كل هذا الضجيج الإعلامي حول هذا النجاح المزعوم إلا أنه لم يكشف عن تفاصيل وموعيد بدء عمليات الاستخبارات لفول الصويا والطائرات، وقصة شراء الصين لهذه الطائرات معروفة قبل القمة، فالخبر قديم وليس نتاج القمة نفسها، وهو ما يدل على أن عمليات الشراء هذه مجرد وعود بالشراء، وليست اتفاقات شراء مضمونة، بادليل ما صرحت به كبيرة الاقتصاديين المختصين بالشؤون الصينية في وحدة الاستخبارات الاقتصادية يو سو بقولها: «اعتقد أن كلا الجانبين قدم وعوده». وبخصوص ملف تايوان قال ترامب إنه ناقشه بشكل مطول مع شي، مُدعياً أنه لا يعتقد بوجود صراع بشأن الجزيرة، وبين بأنه لم يقدم أي التزام بشأن تايوان خلال محادثاته مع الرئيس الصيني، وترك الباب موارياً فقال بأنه لم يوافق بعد على تزويد تايوان بأسلحة، وأضاف: «قد أفعل ذلك، وقد لا أفعل»، وهذا يدل على أنه لم يحصل أي اتفاق بشأن هذه القضية الجوهرية ولم يجر أي نقاش جدي حولها.

وبالنسبة لإيران قال يانك المسؤولة الصينية بأن هناك «حدوداً لما يقتل للصين فعلة واقعية»، فالنظام الإيراني يحاول البقاء، وسيعطي الأولوية لمصالحه وأجندته فوق كل اعتبار، أي أن الصين لم تلتزم لأمريكا بالضغط على إيران، ولم تعمل على انتزاع تنازلات لأمريكا منها.

ومن جهته فقد أوضح الرئيس الصيني لترامب أهمية الصين في نفس مستوى أمريكا من ناحية دولية، وأورد للتدليل على ذلك ذكر رمز تاريخي إغريقي قديم للصرع الدامي بين الإمبراطورية وأثينا فقال: «هل تستطيع الصين والولايات المتحدة تجاوز ما يسمى بخ تفوسيديس وإرساء نموذج جديد للعلاقات بين القوى العظمى والعمل معاً لمواجهة التحديات العالمية؟»، وتحدثت القصة التي ذكر الرئيس الصيني رمزها بأن إمبراطورية الدولة الأقوى في ذلك الزمان قد استماتت بقوة أثينا الناشئة ما أدى إلى استمرار الصراع بينهما وخسر النتائج على الصين... التتمه على الصفحة ٣

## الحل الصحيح للأزمة الاقتصادية في سوريا رؤية تحليلية للواقع والبديل الإسلامي

بقلم: الأستاذ أحمد القصص \*

مشروع دولية لتلبية شروط أمريكا، ولتكون جزءاً من رؤية ٢٠٣٠. يتجلى هذا الخطر بوضوح في التوجه نحو سن قوانين تشجع إعطاء امتيازات استخراج النفط لشركات أجنبية، وتسمح للأجانب بتملك الأراضي الزراعية واستثمارها. هذا النهج المتبع لا يعني سوى نهب منظم لثروات البلاد الخارج، وتحويل أبناء سوريا وكفائاتها إلى مجرد أجزاء وعمال عند المستثمر الأجنبي.

إن الاستقلال الحقيقي يتطلب بناء اقتصاد مكتف ذاتياً، يمتلك دورة اقتصادية متكاملة قادرة على الصمود في وجه أي حصار خارجي، بحيث لا تكون الدولة رهينة للإرادة الأجنبية، تطبيقاً للقاعدة التي أسسها قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾. ولنا في التاريخ عبرة، ففي أزمة الكساد العظيم عام ١٩٣٠، نجحت فقط الدولة التي لم تكن جزءاً عضوياً في النظام الاقتصادي الرأسمالي العالمي. ودارت بيت المال الشرعية مقابل جباية

تبدو الأزمة الاقتصادية في سوريا اليوم حادة ومؤلمة لعدد كبير من أهلها الذين ينثون تحت وطأة الفقر والضرائب المرتفعة، وتآكل القدرة الشرائية للرواتب. ومع تزايد وتيرة الاحتجاجات الشعبية المطالبة بحلول جذرية، تبرز تساؤلات ملحة ومصيرية حول طبيعة هذه الأزمة؛ هل هي نتيجة حتمية لبلد خرج للثروة من حرب طاحنة استمرت أربعة عشر عاماً؛ أم لعل الخلل أعمق من ذلك بكثير ويكمن في البنية المنهجية لإدارة الدولة وتوزيع ثرواتها؟

هذه المقالة وقفة عاجلة تحاول فيها تفكيك السرديات السائدة التي تبرر الفشل، وأذكر من غاب عن ذهنه وجود نظام اقتصادي في الإسلام أن هذا النظام هو الحل الجذري للمشكلة الاقتصادية.

**وهم ندرة الموارد: ثروات سوريا الحقيقية**  
يعمل الخطاب السياسي الحالي إلى تبرير الأزمة المستعجلة بنقص المقومات الأساسية؛ إلا أن الواقع الجغرافي والاقتصادي لسوريا الحالية يثبت عكس ذلك تماماً. فسوريا لا تعاني البتة من فقر في الموارد

اللازمة لبناء اقتصاد قوي ومستقل، ومكتف ذاتياً، إذ تمتلك مصادر طاقة كافية إلى حد بعيد، من النفط والغاز، خاصة بعد بسط السيطرة على المناطق الشرقية، فضلاً عن الإمكانات الهائلة غير المستغلة في مجال الطاقة البديلة كالشمسية المتوفرة بكثرة في مناطق البادية. يضاف إلى ذلك وفرة واضحة في المواد الأولية الضرورية للصناعة، والأراضي الزراعية الخصبة التي تكفل الأمن الغذائي الداخلي وتفتح باب التصدير لدول الجوار. ولا ننسى الثروة الأهم؛ وهي الأدمغة والخبرات العلمية واليد العاملة السورية الماهرة. إن هذه المقومات مجتمعة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن المشكلة الحقيقية في سوريا ليست في ندرة الموارد، بل في غياب النظام الاقتصادي العادل القادر على حسن إدارة هذه الثروات وتوزيعها المتوازن بين الناس.

**فخ استنساخ النماذج الرأسمالية والريعية**  
لطالما روجت بعض الجهات ضرورة استنساخ نماذج اقتصادية دولية كالصين، أو القومية كدول الخليج، أو النموذج التركي، بوصفها طوق نجاة للأزمات السورية. ولكن بقراءة فاحصة، نجد أن هذه النماذج تحمل تشوهات بنيوية عميقة لا تتناسب مع مشروع نهضة حقيقي وعادل.

أما الصين فهي، رغم ضخامة إنتاجها وصادراتها التجارية العالمية، تبني مجدها التصديري على حساب ملايين الكادحين الذين يعيشون في فقر مدقع لضمان بقاء اليد العاملة رخيصة جداً. وأما دول الخليج فافتقارها يعني استهلاكها يعتمد كلياً على تدفق عائدات النفط، وفي حال نضوب هذا المورد ستتهافت هذه المنظومة بالكامل، كما حدث مع فنزويلا التي تملك أكبر احتياطي نفطي عالمي، ومع ذلك تعاني من فقر مدقع اليوم بسبب الحصار وتخطيط نظامها الاقتصادي، وحتى النموذج التركي، ورغم حركته النشطة، يئن رعاياه تحت وطأة التضخم والفقر وصعوبة تأمين المسكن لغالبية الأتراك، شأنه شأن أي اقتصاد رأسمالي يكسب الثروة بيد فئة قليلة. إن الاقتصاد الناجح لا يقاس البتة بحجم الإنتاج، بل بنجاحه الفعلي في توزيع الثروة وتأمين الحاجات الأساسية لكل فرد، مع إنساح المجال للجميع لتحقيق حاجاتهم الكمية بقدر رغبتهم وقدراتهم، على نحو يحفظ طراز العيش المطلوب للمجتمع.

**خطورة الارتهاق للخارج وخصخصة مقدرات الأمة**  
إن المازق الأكبر الذي تقع فيه الإدارة الحالية في سوريا هو محاولة الاندماج الأعمى في الاقتصاد الرأسمالي العالمي، وتقديم البلاد لتكون جزءاً من

نظرة اقتصادية

## قمة أوروبية ومبشرات تصدّع الناتو

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

فون دير لاين التي اشتركت في القمة: «علينا تعزيز قدراتنا العسكرية لنتمكن من الدفاع عن أنفسنا. وإن الاتحاد الأوروبي يحتاج إلى قدر أكبر من الاستقلالية». وقال رئيس فرنسا ماكرون «إن الأوروبيين يمسكون مصيرهم بيدهم، ويزيدون إنفاقهم على الدفاع والأمن، ويبنون حلولهم المشتركة الخاصة».

ويعد هذا المؤتمر بعد قرار أمريكا خفض قواتها في ألمانيا بنحو ٥ آلاف جندي عقب انتقادات المستشار الألماني ميرتس لنهج أمريكا في حربها ضد إيران ما أغضب ترامب وحمله على اتخاذ مثل هذا القرار. حيث قال ميرتس يوم ٢٧/٤/٢٠٢٦: «القيادة الإيرانية، ولا سيما الحرس الثوري، تزداد قوة بكلها»، ويقصد أمريكا التي انتقد رئيسها ترامب بأنه: «لم يتشاور مع الأوروبيين». وقال: «إنه لا يفهم استراتيجية الخروج التي تتبعها أمريكا في الحرب الإيرانية». علماً أن ميرتس كان يتخذ سياسة التقارب مع أمريكا، ولكن يظهر أنه قد حصل لديه تغيير وأصبح يتجه نحو سياسة أوروبية.

فقد حصل تصدع في ضفتي الأطلسي التي تجتمع في حلف شمال الأطلسي للدفاع (الناتو). فمفصلت ملائمتها واتهامات بين أعضائه الرئيسيين أمريكا والأوروبيين. فقال ترامب عبر منصفته تروت سوشال يوم ٨/٤/٢٠٢٦ بعد اجتماعه مع الأمين العام للناتو مارك روتيه: «إن الناتو لم يكن موجوداً عندما احتجنا إليه، ولن يكون موجوداً إذا احتجنا إليه مجدداً. نتكروا غرينلاند، تلك القطعة الكبيرة من الجليد التي تدار بطريقة سيئة». في إشارة منه أنه ما زال يطعم في الاستحسان على غرينلاند ما يغضب الأوروبيين الذين يمتنون له المزمية في حربهم مع إيران حتى لا يعود إليهم ويطلب بهذه الجزيرة. وقد طالب الدول الأوروبية بالتحرك لمساعدته للسيطرة على المحيط هزم بالقوة، فرفضت لأنها لم تستثمر في هذه الحرب. وتعمل كندا العضو الآخر في الناتو الذي تستهدفه أمريكا على التقارب من أوروبا، ولهذا شارك رئيس وزراءها مارك كارني في القمة حيث خاطب للعالم أكثر

قائلاً: «لا نعتقد أننا محكومون بالخضوع للعالم أكثر نفعية وانعزلاً وحوشية» في إشارة إلى أمريكا التي ضيفت الخناق على كندا وتدعو إليها لتصبح الولاية رقم ٥١. فغير كارني عما تدعو له أمريكا بأنه خضوع للعالم متوحش، أي خضوع لأمريكا التي تقود العالم والتي لا تعرف سوى مصلحتها. وأضاف قائلاً: «اجتماعات كمنه تتيح لنا مسافراً آخر». أي أنه يجد له متنفساً وملجأً يحتمي به وهو أوروبا. فيريد أن ينسق معها في مجال الدفاع لحماية كندا التي ما زالت تتبع التاج الإنجليزى وفرنزياً وأوروبياً من حيث أن تبطلها أمريكا منذ تأسيسها عام ١٨٦٧، عملت بريطانيا وفرنسا على تأسيسها وعزلت ضمها لأمريكا. والآن تعود من جديد لتحتمي بأوروبا.

وهكذا نرى تصدعاً حقيقياً في حلف الناتو الذي لا يجب أن يبقى بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، حيث أسس عام ١٩٤٩ من أجل مجابهة الاتحاد السوفيتي الذي أسس حلف وارسو عام ١٩٥٥ رداً على حلف الناتو. فأبقت أمريكا الناتو لإدامة الهيمنة على أوروبا. فإذا ما تمكن من تحقيق هدفها هذا، فلا تريد استمرارها فيها؛ ولهذا فإنها تريد أن تخفف الأعباء عنها بحيث طالب الدول الأعضاء الآخرين بزيادة نسبة المشاركة في الإنفاق على الدفاع بنسبة ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي. وتحاول أن تقلل عدد قواتها في أوروبا. فهي غير موجودة للدفاع عن أوروبا وإنما للهيمنة عليها. فتصدع الناتو ومن ثم سقوطه يخلص العالم من أحد أسباب الشقاء، وهو وجود كتلت دولية، تسبب الحروب الكبرى وتدخل العديد من الدول مرة واحدة في بلد آخر كما حصل عندما شن هذا الكتلت السليبي، الناتو، عدواناً أتما على أفغانستان، وقام بتدميره وقتل أهله وتهجيرهم على مدى ٢٠ عاماً منذ عام ٢٠٠١ حتى خرج ذليلاً بقائه المتفطرس أمريكا عام ٢٠٢١ \*

عقد القادة الأوروبيون قمتهم، قمة المجموعة السياسية الأوروبية يوم ٢٠٢٦/٥/٤ في العاصمة الألمانية بيرفان. وشدوا على استقلالية أوروبا في مجال الدفاع وتعزيز العلاقات مع كندا.

إن هذه المجموعة السياسية الأوروبية هي منتدى سياسي يعقده القادة الأوروبيون مرتين في السنة. وقد أنشئ بمبادرة من رئيس فرنسا ماكرون عام ٢٠٢٢ عقب الهجوم الروسي على أوكرانيا. وقد ظهر أنه أسس لمواجهة روسيا. ولكن الآن أصبح منافساً لسياسات أمريكا كما حملته على اتخاذ مثل هذا القرار. حيث قال ميرتس وموقعها من القضايا العالمية التي تعهما ومحاولة توحيد الرأي والعمل السياسي الموحد لأوروبا. إذ إنها قتلت باحداها الأوروبي في أن تكون كتلة سياسية واحدة لها رأي سياسي واحد وتتخذ قرارات سياسة موحدة.

فهي محاولة ترفيعية من فرنسا، تعمل من خلال أوروبا على إزاح هذه المحاولة. إذ تعمل فرنسا على قيادة أوروبا فكرياً وسياسياً بجانب الناحية الاقتصادية التي تنافسها فيها ألمانيا ذات الوجود القوي في الاتحاد الأوروبي. فثغور من المبادرات السياسية تأتي من فرنسا، وأولها فكرة الاتحاد وتطويره؛ من اتحاد الفحم والحديد إلى السوق الأوروبية المشتركة، إلى أن أصبح اتحاداً. ففرنسا من هذه النواحي هي الفاعل الأول، وتقوم بالتأثير على ألمانيا التي إذا كسبتها لفكرة ما فإنها تجد لها سبيلاً نحو التطبيق.

فالقمة الأخيرة عقدت في أرمينيا منطقة مجال روسيا، والتي تعمل أمريكا على جعلها تحت نفوذها. ففقدتها هناك به دلالات، ولم يأت من فراغ. فقد عبر رئيس المجلس الأوروبي أنطونيو كوستا عن ذلك صراحة في هذه القمة بقوله: «إن الاتحاد الأوروبي يتطلع إلى تحقيق العلاقة مع أرمينيا التي يبلغ عدد سكانها نحو ٣ ملايين نسمة والتي وقعت اتفاق شراكة شاملة مع الاتحاد عام ٢٠١٧ وأعلنت العام الماضي نيتها التقدم بطلب للانضمام إلى عضوية الكتلة».

فالالاتحاد الأوروبي يعمل على ضم أرمينيا إليه حتى يوسع دائرة نفوذه في منافسة مع روسيا وأمريكا. ولكن من المستبعد أن تستكف روسيا، فقد رد بوتين قائلاً: «الجمع بين العضوية في الاتحاد الأوروبية والاتحاد الاقتصادي الأوراسي؛ إنه لأمر مستحيل ببساطة».

فأرمينيا عضو في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي الذي تقيده روسيا منذ أن أسسته عام ٢٠١٤ والتي تستفيد منه في الدرجة الأولى، فتسوق أغلب منتجاتها الصناعية في الدول الأعضاء المشكلة والتي هي غير صناعية مثل بيلاروسيا وكازاخستان وفرنزياً وأرمينيا. حيث يبلغ عدد سكان الدول الأعضاء بجانب روسيا ١٨٠ مليون نسمة والناتج الإجمالي المحلي يزيد عن ٥ تريليون دولار أمريكي. فيشجع الاتحاد السلع والخدمات ويوفر سياسات مشتركة في مجال التجارة الكلي والنقل والصناعة والزراعة والطاقة والتجارة الخارجية والاستثمار والجمارك والتنظيم التقني والمفاضة وكافة الاحتكار.

فيالمنطقة لروسيا فإن هذه السوق تفرح لها أشياء كثيرة في هذه المجالات المذكورة. فهي تعزل أية محاولة لانفكاك أرمينيا عنها، والتي تعتمد بشكل كلي تقريباً على البضائع الروسية وتوفر لها عمالة إذ يعمل نحو ٧٠ ألفاً يعملان في روسيا بعدما كان عددهم نحو ١٠٠ ألف عام ٢٠٢٢. بجانب ذلك فإنه يقطن نحو مليونان من الأرمن في روسيا الاتحادية أي ما يعادل ثلثي سكان أرمينيا. وأرمينيا تعمل على الانفكاك من روسيا فتحاول التقارب مع الاتحاد الأوروبي كما تعمل على التقارب مع أمريكا. والاتحاد الأوروبي يعمل على

استغلال ذلك لحسابها. ومن ناحية أخرى وهي الأهم، فإن الاتحاد الأوروبي يعمل على تشكيل قوة سياسية وعسكرية مستقلة عن أمريكا. فقد قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا

## آن للأمة أن تخرج من دائرة الانتظار

لقد آن للأمة أن تخرج من دائرة الانتظار، وأن تترك أن خلاصها لا يأتي من خارجها، ولا يصنع على هامش الأحداث، بل ينبع من داخلها، من عقيدتها، ومن وعيها على أحكام دينها. ومن قدرتها على الإنفاق حول مشروع يعبر عنها كحيا، وإنّ في اليوم اليوم رجالاً وسناً صدقوا ما عهدوا الله عليه، يحملون هذا الصبر، ويسعون لإعادة بناء هذا الكيان الجماعي، إيماناً منهم بأن الاستخلاف في الأرض وعد رباني وبشرى نبوية، وأن تحقيقه يحتاج إلى عمل ودؤب وثمس طويل وصبر جميل. وعلى الأمة أن تتأكد، وفي مقدمتها تلك الفئة المحلصة من أهل القوة والمنعة، أن تضامني الجراح وحسم المعركة الحضارية لصالح الأمة أمر ممكن، متى اعترفتنا أن القضية ليست جغرافياً بل عقيدة، ثم يأتي بعدها معنى: كرامة الإنسان، وحرمة الدم، وواجب النصرة. حين تستاعد هذه المفاهيم وتتضح صورتها في الأذهان، يتبدل السؤال من ماذا يحدث هناك؟ إلى ماذا يجب أن أفعل أنا هنا؟ فهل تبقى القلوب مغلقة بأوهام تتكرر، أم تتحول إلى قوة تدفع نحو التغيير الحقيقي؟ وهل يظل الألم خيراً يُرى، أم يصيب شرارة توقظ الأمة باكلمها! اللحظة ليست عابرة، بل فاصلة؛ بل استمرار الدوران في الحلقة نفسها، أو بداية طريق جديد يعيد للأمة وحدتها، وللإنسان كرامته، وللرسالة معناها في واقع الحياة. قال تعالى: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

## وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان يلتقي الأمير العام لقبيلة الهوسا



قام وفد من حزب التحرير/ ولاية السودان، يوم الثلاثاء ٢٠٢٦/٥/١٢ م بزيارة الأستاذ التجاني موسى، الأمير العام لقبيلة الهوسا بمقر مصلحته بمدينة كسلا. وكان الوفد بامارة الأستاذ ناصر رضا صاحبته عثمان، رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان، يرافقه الأستاذ محمد مختار، عضو مجلس حزب التحرير/ ولاية السودان، والأستاذ صلاح، عضو حزب التحرير.

عرف الوفد أثناء اللقاء، حزب التحرير، وقيامه بأنها استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منفع النبوة، التي توحد الأمة في دولة واحدة، وتواجه المشروع الاستعماري الساعي لتزويق الممرق في سايبس بيكو، عبر إثارة الغرات العنصرية، والعصبية القبلية، مكان رابطة العقيدة الإسلامية، وأخوة الإسلام... وقد أمن الأستاذ التجاني على حديث الوفد، مؤكداً على ضرورة نبذ العصبية القبلية، وتوحيد الأمة على مشروع الإسلام.

## موجات الغلاء الفاحش وعمق سياسات الحكومة

بقلم: الأستاذ يعقوب إبراهيم - ولاية السودان

يشهد السودان زيادات كبيرة في أسعار الوقود، ألهمت الأسواق موجة غلاء فاحش، طالت كافة السلع الأساسية بما فيها الخبز، وتعرقة النقل والمواصلات، والكهرباء، وما زاد الطين بلة، قرار الحكومة برفع سعر الدولار الجمركي بنسبة ١٤ في المئة ليصبح سعره ٢٢٢٢ مقابل الجنيه السوداني، ليقفز مجدداً بالأسعار إلى مستويات فوق القياسية، أربكت جميع التوقعات فاضطرت الأسواق، وأصاب الشلل مجمل الحركة التجارية. فضاعت الأرض بما رحبت على الملايين من أهل السودان، الذين فقدوا منازلهم وسبل عيشهم جراء الحرب الأمريكية اللعينة.

هذه الموجة من الغلاء، أوجدت وضعاً كارثياً تحدثت عنه بيانات منظمة العجزة الدولية قاتلة، إن ٨٦٪ من الأسر تعاني صعوبات في شراء احتياجاتها بسبب انخفاض الدخل، وارتفاع التضخم، واضطراب الأسواق المحلية، ووفقاً لتقرير نشرته قناة الجزيرة في ٢٠٢٥/١٢/٢٩م، ارتفعت نسبة الفقر من ٢١٪ في عام ٢٠٢٢ إلى ٧١٪ حالياً، في ظل تدهور الخدمات العامة وتراجع دخل الأسر، وفقدان معظم السكان لسبل كسب العيش، ومصادر الدخل.

كما حذر التقرير العالمي لأزمات الغذاء، المرجع الإبريز دولياً في رصد أزمات الجوع وتضييقها، وتصدده الشبكة العالمية لمكافحة أزمات الغذاء، التي تضم الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، ومنظمات دولية كبرى، بينها منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) وبرنامج الأغذية العالمي، والبنك الدولي، واليونسيف، حذر التقرير من أن الأوضاع لن تتحسن عام ٢٠٢٦م.

إن ما يشهده السودان لا يمثل أزمة طارئة عابرة، بل هو جزء من نمط مزمن، متراكم، أفقد البلاد قدرتها على التعافي، إذ تتكدس كل صدمة جديدة فوق ركاب ما سبقها من صدمات. والمواجهة هذه الكوارث المتراكمة، يمتد الحكومة الحالية، والحكومات السابقة (الإنتاذ، والانتقالية، وحكومة الانقلاب) يمتد وجهها شطر المؤسسات المالية الدولية، لمناقشة موضوع القروض وجدولتها، وإزالة العقبات التي تحول دون الوصول إليها، وبالأخص صندوق النقد والبنك الدوليين، وغيرها، ضاربة عرض الحائط، يكون هذه مؤسسات استعمارية، تضع شروطاً قاسية تمكنها من السيطرة على ثروات البلدان المستهدفة، وهو ما عبر عنه الخبير الاقتصادي الأمريكي، جون بيركنز، أحد قراصنة الاقتصاد العالمي Economic Hit men، في كتابه الإغتيال الاقتصادي للأمم قاتلاً: (نقدم القروض ونعرف تماماً أنها "أي الدول المدينة" لا تستطيع مطلقاً سدادها... ونحن لا نريد في الحقيقة لهذه الدول أن تسدد ديونها، لأن عدم السداد هو ما يمنحنا النفوذ...). وكذلك ما وصفه أحد خبراء الاقتصاد الدولي، قاتلاً: (ظاهرة المذبذبة والبطانة العنابي، وقال: (دائماً ما يظهر بثوب المساعد والداعم والمناخ، ولكنه في حقيقة الأمر هادم ومخرب للعديد من الاقتصادات التي تمكن منها عبر بوابة التمويل بالعملة الأجنبية... وهو من يخلق تلك الأزمات في كثير من الأحيان بعد إغراق الدول في الديون وفرض روستات اقتصادية تزيد أوجاعها ولا تتداولها).

إن مشكلة غلاء الأسعار أسبابها واضحة، والذي تسبب فيها أيضاً معروف، وفيها صفات صندوق النقد والبنك الدوليين، التي ينفذها الحكام العملاء والسياسيون المتونون بالحصانة الرسالية والخطرة على حياة البشر، ومن هذه الصفات: خفض قيمة العملة المحلية مقابل العملات الأخرى، وإزالة الدعم، وتوسيع سعر الصرف، برفع قيمة الدولار الجمركي والسعي الجاد لتحريره، فقد بدأت حكومة الإقنات في تنفيذ هذه السياسة فكانت صدمة كبيرة للناس، ثم تسارعت الحكومات المتعاقبة بالسير في هذا الاتجاه، ففي آذار/مارس ٢٠٢١م أعلنت الحكومة الانتقالية زيادة الدولار الجمركي من ١٥ إلى ٢٠ جنيهاً، بنسبة ٣٣٪، وسارعت في تنفيذ هذه السياسة القاتلة إلى أن بلغ سعر الدولار الجمركي ٢٢٢٢ جنيهاً في الثالث أيار/مايو من هذا العام ٢٠٢٦م. قال وزير المالية السوداني جبريل

إبراهيم، (إن الدولار الجمركي بدعة في الاقتصاد السوداني وإرث من النظام السابق). ومن السياسات القاتلة، ربط عملة البلد بالدولار؛ وهي سطر الدولة الأولى الطامعة في بلاد المسلمين، ومع سياسات خفض قيمة العملة المحلية، تستطيع الدولة الأولى أن تصرع الدول وتختنقها، وتلف جبل التبعية حول عنقها. ومن أسباب الغلاء، سياسة الخصخصة وتسليم الملكيات العامة للأفراد والشركات. إذ تشير الخطة التي وضعها السودان في سبيل الانضمام لمنظمة التجارة العالمية، إلى دعم السياسات التي تحفز القطاع الخاص بعد أن خرجت الدولة من إدارة الشأن الاقتصادي وتركتها للقطاع الخاص لإدارة دقته بنسبة ٧٥٪.

ومن عوامل الغلاء، اغتيال الإنتاج المحلي، والتفريط في ثروات السودان الضخمة، فمثلاً تقلص إنتاج القمح في السودان إلى ٤٠٠ ألف طن، في موسم ٢٠٢٥، وهو يمثل ربع احتياجات البلاد البالغة ١,٦ مليون طناً، وهذه كارثة. إن الارتباط الكامل بمؤسسات المال الربوية العلمية الاستعمارية، هو الذي أنتج هذا الواقع الذي يعيشه أهل السودان؛ من بؤس وشقاء وفتك، ويرى الخبراء أن أخطر ما في هذه السياسات هو الارتفاع الكبير الذي امتد إلى أسعار السلع المحلية، والمستوردة لمستويات قياسية، ما يعني زيادة الفقر كفاً ونوعاً، كما استدخل قطاعات كبيرة دائرة الفقر.

إن اتصاع الحكومات لتلك الوصافات، وتبنيها بإخلاص، أشقت الفقراء، وأسعدت الأعداء! قال ديفيد مالبا، رئيس مجموعة البنك الدولي (أهني) حكومة السودان على التزامها بالإصلاح وأطلع إلى فرص أكبر لمجموعة البنك الدولي لدعم الشعب السوداني). ورحبت السفارة الأمريكية كذلك بقرار الحكومة السودانية بتعويم الجنيه، ووصفته بـ"القرار الشجاع".

ثم ذهبت الحكومة أبعد من ذلك، لتؤكد على عمق سياساتها الاقتصادية، وتوهم وصلتها، فها هو رئيس الوزراء، كامل إدريس يعلن بتصور، حظر استيراد مجموعة واسعة من المواد الغذائية، والسلع الاستهلاكية، والمخدرات الصناعية؛ ٤٦ سلعة متنوعة، ما أثار موجة من الانتقادات، حيث وصف الفقرة القومية للمستوردين السودانيين، هذا القرار بأنه "معيب ومؤذٍ للاقتصاد السوداني وغير مدروس".

إن تحييط الحكومة، والاعتماد على المساعدات المسمومة، والهبات، إنما هو لتمكين الدول الاستعمارية من نهش ثروات السودان، فهؤلاء الرأسماليون يبيعون المال لدرجة تصل حد القداسة والتبجيل، وهو ما عبر عنه نيك تشيكر، كبير مسؤولي مكتب الشؤون الأفريقية، في بيان لوزارة الخارجية الأمريكية، في ١٩ آذار/مارس ٢٠٢٦، قاتلاً: (في ظل إدارة الرئيس ترامب، قمنا بتغيير النموذج الذي نتبعه في تقديم المساعدات، فالمساعدات الخارجية الأمريكية ليست عملاً خيراً، بل هي بمثابة رأس مال استراتيجي يُستثمر بحكمة لخدمة المصالح الأمريكية! ومع ذلك تتوعد الحكومات الغربية للحصول على هذه المساعدات المسمومة، وتستمتع في الحصول عليها.

إن معالجة مشكلة الغلاء، والأوضاع الاقتصادية المتردية، بالإعتماد بصندوق النقد والبنك الدوليين، والسير في تنفيذ شروط صناديق الربا العالمية، هو انتحار علني، فتكون الحكومة قد خفقت نفسها، وخفقت شعبيها، بوصفات اقتصادية مدمرة، أنتجت الغلاء، والفقر، والعوز، وأهلكت الحرث والنسل والشجر والحجر. إن البشرية اليوم، في حاجة ملحة لمن ينقذها من النظام الرأسمالي المتوسخ، الذي أذاق العالم شرور الغلاء، وليس أمام العالم إلا دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تحدد المشكلة الاقتصادية بدقة متناهية، بأنها فقر الأفراد، فتفترق الطاقات، وتسير وفق النظام الاقتصادي الذي جاء به الإسلام، فنضمم للرعية إشباع الحاجات، وتسعى لاغتياض الفقر والغلاء، إلى حياة ملؤها السعادة، ورضوان من الله ■

### تتمة: قضية الأسرى والمصري ...

في السطونية: أما بعد: فإنكم تعدون أنفسكم الأسرى، ومعاد الله، بل أنتم الحبيسة في سبيل الله، واعلموا أني لست أقسم شيئاً بين ريتي إلا خصصت أهلكم بأكثر من ذلك وأطيبه، وإني قد بعثت إليكم فلان بن فلان بخمسة دنانير، ولولا أنني خشيت أن يحبسها عنكم طاغية الروم لزدتكم عليها. وقد بعثت إليكم فلان بن فلان يفادي صغيركم وكبيركم، وذكركم وأنتاكم، وحركم ومملوكم، بما يسال عنه؛ فأبشروا ثم أبشروا. والسلام.

وفي بحث قضية الأسرى وعلاجها، نجد أنها مرتبطة في أصلها مع قضية فلسطين، قضية الأسرى والمصري لا تنفك إحداهما عن الأخرى، فكلتاها عرض لمرض، المرض المتمثل في وجود الاحتلال وكيانه المجرم الجاثم فوق الأرض المباركة، والحل والعلاج واحد متمثل في تحريك الأمة تحركاً ينجز المهمة المباركة من ظلمه وظلماته ويطغينه وطاقوته.

لذلك فإن واجب الأمة الإسلامية اليوم هو ذاته الواجب الذي قامت به على مر عصورها: (من الفاروق وعمر بن عبد العزيز والمعتمد وصلاح الدين: أن تتحرك وتحرك جيوشها، لا أن تكثف بالشجب والاستنكار، وتتمتع على خيانتها كحماها وتخاذلهم وتأميرهم على فلسطين والمسجد الأقصى والأسرى، يجب على الأمة الإسلامية أن تطمح بعروش حكمها، وأن توجه جيوشها نحو المسجد الأقصى محررة مكبته **وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلْيَبُشِّرُوا مَوْلَى تَبَتُّوا**)، وإن أي تحرك دون هذا الواجب هو خيانتة لله وأرسوله وسر رسول الله ﷺ ولدهاء أهل فلسطين وأسراهم ■

### تتمة كلمة العدد: جدوى زيارة تلاميذ للصين

وايلون ماسك الرئيس التنفيذي لشركة تسلا. وهؤلاء يريدون جني الأرباح التائلة من إبرام عقود مع بلد كبير كالصين يعتبر ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وأكبر مصاع ومصدر لمعظم السلع لجميع دول العالم، فمهم يدركون جدوى أجمية السوق الصيني وحجمه الكبير، ويعيون قدرات الصين الاقتصادية الضخمة، وتأثيرها بشكل عام على حركة الأسواق العالمية، وعلى سلاسل التوريد على حد سواء.

وتدرك الشركات الأمريكية حاجة الصين العاسة للاستفادة من توفيقها التكنولوجي لأجل الاستفادة منها في تطوير قدرات الصين التكنولوجية الذاتية من خلال رفع القيود الأمريكية المفروضة على تصدير تلك الرقائق والمعدات الأمريكية المتقدمة للصين، بمعنى أنه إذا ما تم الاتفاق على رفع تلك القيود مقابل السماح للصين بتسهيل مرور المعدات النادرة التي تفتقر إليها أمريكا في صناعاتها الحساسة فهذا يعني نجاح المفاوضات بالنسبة لهم، وعلى كل حال فقد نتج عن هذه الزيارة كسر لحالة الجمود التي هيمنت على العلاقات بين الدولتين في العقد الأخير، وتم تحقيق شكل من أشكال الاستقرار الاستراتيجي بين القوتين العظميين في عالم يموج بالصراعات ■

### حتى ستعرف القدس أن أهلها عادوا

#### ودفعوا مهرها؛

المفارقة المؤلمة هي أن القدس عبر التاريخ كانت مركز الصراع في وجدان الأمة، لكن في الزمن الحديث أصبحت مجرد خير عابر في نشرات الأخبار، حتى أصبح السؤال المؤلم: هل تغير موقع القدس في وجدان المسلمين، أم تغيرت البوصلة كلها؟! حين دخلها الخليفة عمر بن الخطاب عام ٦٣٧م، دخلها بعهد يحفظ القديسات. وحين ألتها الصليبيون عام ١٠٩٩م بقيت في وجدان الأمة حتى استعادتها بقيادة صلاح الدين الأيوبي. اليوم يقف كل مسلم أمام سؤال صعب: كيف أصبحت أقدس قضايا الأمة قضية هامشية؟ وكيف تحولت بوصلة القدس إلى ضجيج بعيد في زمن الأخبار السريعة؟ التاريخ يقول إن المدن المقدسة تصان حين تكون لأمة قوة ووحدة وإرادة. وحين اجتمعت هذه الثلاثة، عادت القدس إلى حضن الأمة. ولهذا يبقى السؤال الذي يطرق رأس كل مسلم: هل تعود القدس يوماً كما كانت؟ نعم، تعود حين تتحرك الأمة نحوها، حينها فقط تمشي الجيوش في الطريق الذي سلكه الفاروق وصلاح الدين. إن القدس الأسيرة هي بوصلة المسلمين وعاصمة خلافتهم الراشدة الثانية التي بشر بها رسول الله ﷺ، لهذا وجب على جميع المسلمين اليوم العمل على إقامة الخلافة بدا بيد مع حزب التحرير الذي تميز بامتلاكه المشروع القادر على إقامتها وتحريك جيوشها نحو فلسطين، حينها فقط ستعرف القدس أن أهلها عادوا، ودفعوا مهرها.

### بالجهد تنتصر الأمة على أعدائها وتعود لها عزتها

يا جند باكستان: لم يجعلكم الله مسؤولين فقط عن حماية المسلمين داخل الحدود التي رسمها البريطانيون، بل لجل الجهاد لحماية جميع المسلمين وأجياً عليكم، كما يظهر من سير قادة المسلمين عبر التاريخ. إن رسول الله ﷺ لم يوقف الجهاد في لأشهر قليلة بعد بدر أو الخندق، بل حمل رسالة الإسلام إلى الشرق والغرب، واليوم ينتظركم مسلمو غزة، ولا يزال أهل كشمير تحت ظلم الدولة الهندوسية، تتجهوا إلى ميادين الجهاد. لقد فتح أجدادكم من القادة المسلمين أرضاً بعد أرض، وأضعوها لسلطان الإسلام، حتى بلغوا البهار ولم يتوقفوا، فما الذي يمنعكم من الانتصار لصرخات المسلمين المستضعفين، وأنتم تملكون القدرة على إنقاذهم؟ إن الطاعة الكاملة لأوامر الله سبحانه لا يمكن تحقيقها ضمن نظام الدولة القومية، متفقدتها وأطوا النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، وإن خيلتكم هو الذي سيقدومكم في الجهاد، ويمنحكم الفرصة لنيل شرف الغزاة أو الشهيد، ويوجد بلاد المسلمين من إندونيسيا إلى المغرب في ظل خلافة واحدة، ويقضي على كفرنهم، ويخرب أمريكا من بلدنا بأكملها، وذلك هو الفوز العظيم الذي ينبغي أن يسعى إليه الساعون، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ فِي حَيْثُمُكُمْ﴾.



## خلف شعار "أفريقيا إلى الأمام" يتخفى صراع الإحلال الاستعماري!

بقلم: الأستاذ سعيد فضل\*

## الموائى اليمنية من فساد المتنفذين وصراع العملاء إلى الخلافة الراشدة الثانية على منهج النبوة

بقلم: الأستاذ سليمان المجازي - ولاية اليمن

ويأتي هذا التوجه وسط تفاؤل حكومي بإمكانية أن تلعب موائى البلاد الممتدة على سواحل البحر العربي وخليج عدن، دوراً حيوياً في مستقبل التجارة الدولية وخدمة دول الجوار العربي". ومن خلال ما ورد في الشرق الأوسط واضح للعيان أن الموائى اليمنية لم ولن تلعب دوراً حيوياً في مستقبل التجارة المحلية بل في مستقبل التجارة العالمية، أما أنتم يا أهل اليمن فمتصيكم الجور والنقير والعوز!

إن هذه الأعمال ليست مجرد فساد إداري، بل هي سياسة منظمة وفق خطة مدروسة، وما هؤلاء إلا يبادق بيد أسياهم الكفار بوجهونهم كما يتساقون، حيث تقدم الموائى كهدايا لشركات أجنبية مقابل ولاء سياسي، فتضع عوائدنا هي ثمرات الموائى ملكية عامة لا يجوز بيعها أو احتكارها. ناهيك عن توقف الرواتب ونفسي المجاعة، فالكل يدفع الثمن من أهل اليمن، فيما تتربع النخب على أكوام الذهب، ليس ما يفعلون!

إن الإسلام شرع رب العالمين قد أرشدنا وأعطى النظرة الصحيحة لهذه الثروات، ولكن هذه الأحكام متوقفة على قيام النظام الذي ارتضاه الله لنا، نظام الخلافة الذي يدعو له حزب التحرير، ففي ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهج النبوة، ستحول الموائى اليمنية من بؤرة صراع إلى مركز إشعاع اقتصادي؛ لأنها ستدار ضمن النظام الاقتصادي الإسلامي الذي يعترف الموائى ملكية عامة لا يجوز بيعها أو احتكارها. وعوائد هذه الموائى ستعود مباشرة لخزينة بيت مال المسلمين لتعكس على حياة الناس بالخير، وليس لتصبح الأعباء الداخلية والخارجية. إضافة إلى أنها ستعزز القوة العسكرية لدولة الخلافة، فأساطيل البحرية في دولة الخلافة ستحمي الممرات المائية لضمان الأمن والتجارة ولا يمكن لأي دولة مهما عظمت ابتزازها، ببساطة، الخلافة اليمن ففسب، وستحول صراع الموائى إلى مكسب اقتصادي وأمني شامل للأمة الإسلامية.

إن موائى اليمن الفارقة في الفساد والافتقار ستحول إلى روية مختلفة تماماً، تمكن فقط في تصورها الأمة تحت راية الإسلام، فجدير بأهل اليمن أن يمتدحوا مشروع الإسلام العظيم الذي يقدمه حزب التحرير، مشروع الخلافة الراشدة الثانية على منهج النبوة، قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ يَمِينًا رَبِّكَ إِنَّهَا أَرْتَدُّ وَإِنَّ ظِلْمًا فَتُصْبِحُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَوْحَسِّنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَتَّبِعْ مَسَلِّحِي فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُتَصَدِّقِينَ﴾

تمتاز الموائى البحرية في اليمن، بموقعها الاستراتيجي الفريد على البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب، تعد ثروة سيادية هائلة لأهل اليمن وبخاصة ولاية الإسلام بعامة، إذ الأصل في النظرة للموائى لا بد أولاً أن تنطلق من رؤية إسلامية، لأنها وحدها النظرة الصحيحة، إن هذه الثروات هي ملكية عامة للمسلمين، مثلها مثل جميع الثروات الطبيعية، بدليل قول رسول الله ﷺ «الفسلخون شركاء في ثلاث: في الماء والكَلِّ والنَّارِ، وَثُمَّ خَرَامٌ، رواه ابن ماجه، وحديث رسول الله ﷺ عن رجل من المهاجرين قال: غزوت مع رسول الله ﷺ ثلاثاً سمعته يقول: «الفسلخون شركاء في ثلاث: الماء والكَلِّ والنَّارِ»، رواه أبو داود. وفساد حكومة العليمي مستغفراً لا يُستغفَرُ منها، وما هو إلا نتيجة حتمية لغياب دولة الخلافة الراشدة على منهج النبوة. فمن هنا يجرم شرعاً خصصتها لشركات أجنبية أو محلية. طبقاً لهذا الأصل، ينبغي أن تبقى ملكية لجميع المسلمين والدولة هي التي تديرها وتصرف عائداتها على احتياجات الرعايا، لا أن تصعب أداة بيد منظومة الفساد. ولأن اليمن يتمتع بموقع يسيطر على بعض أهم الممرات المائية، فهذه الموائى تمثل مصدراً حيوياً لا مجرد منشآت تجارية، بل أداة للقوة السياسية والعسكرية. من هذه الأهمية تسعى أطراف النزاع للسيطرة عليها لضمان البقاء في الحكم لأسر لرعاية أهل اليمن وتوفير احتياجاتهم، بل لخدمة أسياهم الكفار المستعمرين.

فحكومة رشاد العليمي هي جزء من منظومة الفساد والعمالة. ففي كيان أتم يسخر ثروات البلاد لمصلحة الكفار المستعمر تحت غطاء تعزيز مكانة اليمن في التجارة الدولية حيث قال وزير النقل اليمني إن رؤية الوزارة لا تتوقف عند حدود ميناء عدن؛ بل تمتد لتشمل خريطة متكاملة لتطوير الموائى اليمنية، من بروم في حضرموت إلى قرمة في سقطرى، وصولاً إلى إعادة نشيط جميع المشاريع المتوقفة، (صحيفة الشرق الأوسط ٢٠٢٦/٤/٢٧). يقول مصدر خاص لقناة الحرة إن فكرة إنشاء مسار بديل لتصدير النفط عبر الأراضي اليمنية برزت منذ وقت مبكر، حيث طرحت مشاريع لمعد أنبوب نفطي ضخ يمر عبر حضرموت أو المهرة وصولاً إلى بحر العرب، بما يوفر منفذاً آمناً بعيداً عن مضيق هرمز. (الحررة، ٢٠٢٦/٤/٢٢). وجاء في موقع صحيفة الشرق الأوسط في ٢٠٢٦/٤/٢٧

منه والاقتصادي والثقافي. هذا الوعي يقتضي بالضرورة الالتفات إلى طبيعة الأنظمة الحاكمة الوظيفية التي تمكن للاستعمار وتعمل كحارس أمين لمصالحه مقابل البقاء في السلطة، ما يجعل الإطاحة بهذه الأنظمة المأجورة وتصفيته ركانزها الرأسمالية الخطوة الأولى والأساسية نحو الاعتناق.

وفي هذا السياق الجيوسياسي والفكري، تبرز الهوية الحضارية للقارة كعامل حسم لا يمكن تجاوزه أو إغفاله في معركة التحرر. حيث تشير الحقائق الديموغرافية والاجتماعية إلى أن المسلمين يشكلون النسبة الكبرى والأكثر حيوية بين سكان القارة الأفريقية، حيث يتجاوز وجودهم نصف إجمالي السكان، ويمتد تقهلم من السواحل الشمالية إلى أعماق الغرب والشرق والوسط. إن هذا الثقل البشري الهائل، بما يحمله من مخزون فكري وعقدي وتاريخي متميز يرفض الخضوع والتبعية، يمثل الصخرة العظيمة التي يمكن أن تتحطم عليها مشاريع الاستعمار والنهب الرأسمالي. إن الالتفات حول مشروع البديل الحضاري الإسلامي المبني المكتمل، الذي يقدم بديلاً للنزاع الاقتصادي شامل خارج عباءة المنظومة الدولية، يعد الضمانة الحقيقية والأكيدة لإنقاذ أفريقيا وإخراجها من دوامة الصراعات الدولية.

إن مشروع الأمة القائم على الأحكام الشرعية، والذي يحمله حزب التحرير؛ الخلافة الراشدة على منهج النبوة، يقدم رؤية حضارية جذرية تطلب الطولية على النظام الرأسمالي العالمي. تبدأ هذه الرؤية بإلغاء التبعية الاستعمارية والاقتصادية للمؤسسات الدولية ومنها المؤسسات الاقتصادية، وبداً بالتخلص من العملات الورقية الاستعمارية كالفرنك واليورو والدولار، والعودة إلى نظام الذهب والفضة لإنهاء التضخم والنهب المصطنع. كما يقوم هذا المشروع على استرداد ثروات الأمة المائلة من نפט وغاز ومعادن ويورانوم وتصنيفها كملكية عامة تدار لصالح كل سكان القارة، مع منع الشركات العابرة للقرارات من السيطرة عليها، فضلاً عن إسقاط النظام البروي والضرائب الجائرة، وبناء صناعة ثقيلة وحربية تكسر قيود الحاجة للغرب وتوفر للاكتفاء الذاتي الزراعي والصناعي شروطها الموضوعية.

إن العوائق التي تحاول منع هذا المشروع العظيم من رؤية النور، والمتمثلة في جدران الأنظمة الحاكمة التابعة والمنظومة الدولية الاستعمارية، لا يمكن تفتيتها إلا بجهة شعبية واعية تلتف حول قيادة فكرية مخلص، ونصرة من المخلصين من أهل القوة والنفعة في الجيوش والنخب الفاعلة لصالح مبدأ الإسلام العظيم، لتعلنها صيحة مطلية تقطع دابر الطارد والمطرود معاً، وتنتهي عقوداً من الوصاية والتبعية، وتعود إلى ما كانت عليه في ظل حكم الإسلام، حيث كانت تنعم بالأمن والأمان والرخاء الاقتصادي، والقيادة السياسية المستقلة، لتستعيد القارة السمراء مكانتها اللائقة بها، مدفوعة بوعيمها على أسباب النهضة الحقيقية المبنية على عقيدة الإسلام الراشدة وثوراتها ومقدراتها المستردة، بعيداً عن إجرام وجشع بارسي ولندن واستعباد وواشنطن

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

شهدت العاصمة الكينية نيروبي في أيار/مايو الجاري انعقاد قمة "أفريقيا إلى الأمام"، برعاية مشتركة بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ونظيره الكيني ويليام روتو. وتحت غطاء هذا الشعار البراق، وبمشاركة لافتة لنحو ألفاً من قادة وأعضاء أفريقيا ودولياً من بينهم رئيسا مصر وتشاد، جرى رسم فصول جديدة من فصول السيطرة الدولية على القارة. إن هذا الحشد الذي جمع في بيعة أنجلوفونية لا يمثل تحولا حقيقياً نحو السيادة، بل يجسد عملية إحلال وتبديل علينية؛ حيث تتشابه المحاولات الفرنسية لليانسة للحفاظ على نفوذها المتهالك مع اندفاع أمريكا المنتمح لقمص هذا النفوذ وحول استعمارها "الناعم" مكان الاستعمار القديم. إنهما تظرد فيها بارسي من الباب الأمامي لغرب أفريقيا لتستل عبر التوافد الخلفية لشرفها، ما يجعل التحرر الحقيقي رهينا بوعي الشعوب بضرورة طرد الطارد والمطرود معاً، والإطاحة بالأنظمة الوظيفية التي تمكن لها.

لقد مثل الانكسار التاريخي للمنظومة الاستعمارية الفرنسية التقليدية في غرب القارة ووسطها، وتحديدًا في دول المغرب والساحل، صدمة عنيفة لباريس التي وجدت نفسها مجبرة على إخلاء قواعدها العسكرية وسحب ديبلوماسيتها تحت وطأة الغضب الشعبي العام. غير أن النخبة السياسية الفرنسية، ووفق المنطق الهروب إلى الأمام واستراتيجية الهجوم كخير وسيلة للدفاع، لم تستسلم لهذا الطرد المهين، بل سارعت إلى البحث عن موطئ قدم جديد خارج فضاء أزماتها التقليدي. وكان هذا الاندفاع نحو العمق الأنجلوفوني، والبحث عن تحالفات استراتيجية واقتصادية جديدة مع دول "مستقرة وواعدة"، محاولة واضحة للالتفاف على الهزيمة، وإعادة إنتاج النفوذ بصيغ استثمارية ورقيمية وبيئية حديثة، تخفي وراءها الإطعام القديمة نفسها في الاستعمار والسيطرة وتوجيه والتحكم في القرار السياسي.

وفي المقابل، لم يكن هذا التراجع الفرنسي ليحدث في فراغ، بل جرى دفعه وتم تقهله من القوة الأمريكية التي تحركت بقوة لملء الفراغ، وممارسة سياسة قضم النفوذ المنتمح. إن أمريكا لا تتحرك في أفريقيا كخليفة مخلص لشركائها الأوروبيين، بل كبديل استراتيجي يبحث عن الهيمنة المطلقة، مستغلًا عجز الإدارة الفرنسية وحساسيات الشعوب تجاه تاريخها الاستعماري المباشر، وتقدم أمريكا نفسها للنخب الأفريقية كشركاء ذي كفاية في مجالات مكافحة الإرهاب، والتنمية الرقمية، والقرروض... الخ. لكنها في الجوهر تمارس استعماراً ناعماً يستخدم الأدوات الرأسمالية الحديثة لإبقاء القارة تحت الهيمنة الأطلسية، وحمايتها من التمدد الصيني والروسي المنافس.

إن هذا التكاثر الدولي، والتبادل الوظيفي بين الطارد والمطرود، يضع الشعوب الأفريقية أمام حقيقة تاريخية صارخة، وهي أن الرهان على استبدال مستعمر بأخر هو رهان خاسر، ولن يؤدي إلا إلى إطالة أمد التبعية وشرقة نهب الثروات. إن التحرر الحقيقي والسيادة المطلقة لا يمكن إنجازهما عبر تغيير الوجوه في العواصم الغربية، بل بيدان من داخل القارة نفسها، بوعي شعبي لوجوب خوض المعركة الحقيقية لإنهاء الاستعمار بكل أشكاله وسمياته، والعسكري

### الأفكار العظيمة تترجم إلى مواقف

إن الشباب الذين نراهم اليوم بين ضياع وانكفاء، ليسوا عاجزين، بل هم يعطوا الفكرة التي تحركهم في الاتجاه الصحيح. وحين تقدم لهم الفكرة الواضحة، المرتبطة بعقيدتهم، والمتصلة بواقعهم، فإنهم يتحولون من عبء على التغيير إلى وقوده الحقيقي. فإن السؤال ليس: متى يتغير الواقع؛ بل: متى ندرک نحن أن تغييره مستحيل، وأن أول خطوة في ذلك، هي أن نرفض أن يكون الواقع هو الذي يعرف لنا الصواب. ليست المشكلة أن ندرک اختلال الواقع ففسب، بل أن نحدد موقعنا منه: هل نذوب فيه فتفيد إنتاجه، أم نرتفع عنده بمقاييس الحق فنفقده؟ إن الوعي الذي لا يعيد ترتيب الأولويات، ولا يولد موقفاً واضحاً، يبقى معرفة باردة لا تحرك ساكناً. فإن الوعي لا قيمة له إن بقي فكرة في الذهن، ولا يتحول إلى قوة مؤثرة إيقاً إذا حمله صاحبه وسار به في الواقع. إن الأفكار العظيمة لا تحفظ في الكتب، بل تحل في الصدور، وترتجم إلى مواقف، وتتحوّل إلى عمل منظم يهدف إلى التغيير، لا إلى التكيف.

ولذلك، فإن المسؤولية اليوم لا تقع عند حد الفهم، بل تبدأ منه: أن يبحث الإنسان عن الطريق الذي يجعل له الوعي مشروعاً حياً، وعن العمل الذي يخرج من دائرة التأمّل إلى ميدان التأثير. فلا يكفي أن ترى الخلل، ولا أن ندرک الانحراف بل لا بد أن تكون جزءاً من عملية التغيير نفسها، على أساس واضح، وفكرة محددة، ومنهج ثابت. فالتاريخ لم يتغير يوماً بأفراد متفرقين، بل بتكتل واع، يحمل فكرة، ويسير بها بثبات، حتى يفرضها واقعاً. فلتكن نغمة الانطلاق من هنا: أن نرفض أن يكون الواقع هو المرجع، وأن نعيد بناء نظرتنا على أساس ما نؤمن أنه حق، ثم نتحمل مسؤولية السير به، مهما بدأ الطريق طويلاً.

### يجب أن تكون حياة المسلم كلها في طاعة الله وفي سبيل الله

يجب على كل مسلم أن يعي أن حياته كلها يجب أن تكون في طاعة الله وفي سبيل الله، ويجب عليه اتباع أمره سبحانه وتعالى واجتناب نهيهِ، وأن يحذر اتباع ما يضل به البشر والفكر الخبيث، فكله ضلال. والصلاح هو طريق الطاعات، كما أن القدي هو طريق الإيمان. فليس محور الأمر من يطلق عليه اسم الطاعات أو لا يطلق، بل مدار الأمر هو في أي سبيل يسير المسلم في حياته؛ وهل طاعته لله أم للباطل وأهله ممن طغوا وتجبروا؟ يقول تعالى: ﴿وَأَنْ تَطْعَمَ أَكْثَرَ مِنْ فِي الْأَرْضِ يَصْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يُقِيمُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾. فالعؤمن يعيش حياته في سبيل الله، وفي ظل ما أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يرضى الجسد عن هذا السبيل، ويستعين بالله العزيز أن يهديه الصراط المستقيم، وأن يبرزه الثبات عليه. والمؤمن يحتب الطافات في كل صورة، بل يتخذ تجاهه موقفاً يرضي الله سبحانه وتعالى منه؛ فيعلن عداوته للطوائف، ويدعو لإزالتها وإقامة دين الله، حتى تنعم الأرض من جديد بنور الهدى وتجلي عنها ظلمات الضلال: ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ يَذْكُمُ الْحَقَّ قَمَاءً يَذْكُرُ الْحَقَّ إِلَّا الضَّالَّاتِ فَأَنْ يَصْرَفُونَ﴾.

### اليمن بين دوامة الأزمات والسعي نحو التغيير الحقيقي

إن ما يجري في اليمن اليوم ليس مجرد أزمة عابرة، ولا نتيجة ظرف طارئ، بل هو انعكاس مباشر لصراع دولي مضموم على ثروات هذا البلد وموقعه الاستراتيجي. فاليمن، بما يمتلكه من موارد طبيعية وموقع جغرافي هام الأهمية، أصبح ساحة مفتوحة لتنافس قوى الاستعمار، التي لا ترضى فيه إلا مخزوناً للثروات وممرًا لتخفيف مصالحها، ولو كان الثمن تجويع شعب بأكمله.

هذا الصراع لم يمز دون نتائج كارثية، بل أفزر واقعاً اقتصادياً خائفاً، حيث تعطلت موارد البلاد، وشلت عجلة الإنتاج، وتفاقمت الأزمات المعيشية، حتى أصبح الإنسان في اليمن عاجزاً عن تأمين أبسط مقومات الحياة. وما الفكر والفقر والبطالة إلا نتيجة طبيعية لهذه السياسات التي تُدار من خلف الكواليس، وتفرض على أرض الواقع عبر أدوات متعددة.

إن اليمن اليوم يقف عند مفترق طرق؛ بين الاستمرار في دوامة الأزمات، أو السعي نحو تغيير حقيقي يعيد للإنسان قيمته، وللثروات دورها في بناء حياة كريمة. وهذا الفكر والعوز نتيجة خيالات، يمكن تغييرها إذا وجدت الإرادة والوعي والإخلاص. وهذا لن يتحقق إلا باستجابة الحكام والمؤثرين لأمر ربهم وخالتهم الذي أنزل لهم منهجاً متكاملًا ينظم شؤون حياتهم بعيداً عن سبيلنا محمداً ﷺ هادياً للبشرية، فكتاب الله لا يزال ياليدنا وسنة رسولنا ﷺ بين أظهرنا. فألى العمل جاد واجتهاد لإيجاد سلطان الإسلام بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية، وإن حزب التحرير قد نذر نفسه للعمل لها وهو يدعوكم لتتحققوا بالربك.